جماليات التراث كمدخل لتصميم هوية بصرية لمحافظة الفيوم في ضوء مفاهيم السيميولوجيا

بحث مقدم من الدارسة

رحاب توفيق سعد زكريا

مدرس التصميمات الزخرفية المساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة الفيوم

استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية النوعية

قسم التربية فنية (تخصص التصميمات الزخرفية)

إشراف

ا.د/ محمد عبد الباسط عبد الرازق علي

أستاذ التصميم بكلية التربية الفنية

جامعة حلوان

ا.م.د/ أحمد مصطفي محمد عبد الكريم عابد

أستاذ التصميم المساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية - جامعة الفيوم

2025

ملخص البحث باللغة العربية

جماليات التراث كمدخل لتصميم هوية بصرية لمحافظة الفيوم في ضوء مفاهيم السيميولوجيا

تتكون الدراسة من خمسة فصول شملت الإطار النظري والعملي وجاءت على النحو التالي:

الفصل الأول:

تناول موضوع الدراسة والتعريف بالبحث حيث أحتوى على خلفية البحث ومشكلته، والأهداف، والفروض، وأهمية البحث، وحدوده، ومنهج البحث، والمصطلحات الخاصة بالبحث والدراسات المرتبطة بهذا البحث

الفصل الثاني:

بعنوان: **السيميولوجيا ومصادر تصميم الهوية البصرية**

يتناول هذا الفصل المفاهيم النظرية والتطبيقية المرتبطة بالسيميولوجيا وعلاقتها بتصميم الهوية البصرية، حيث فرقت الباحثة بين المصطلحات الثلاثة: السيميوطيقا، والسيميولوجيا، والسيميائية، من حيث الجذور اللغوية والنطاقات المفاهيمية، موضحة الفروق الدقيقة بينها، ثم انتقلت لتوضيح مفهوم الهوية والهوية البصرية، والفروقات بين الهوية البصرية للمدينة والهوية المؤسسية، وعرضت نشأتها وتطورها.

كما تناولت الباحثة العلامة التجارية، مكوناتها، والتمييز بين العلامة والرمز من حيث المفهوم والدلالة والتأثير البصري، وشمل الفصل شرحًا تفصيليًا لعناصر تشكيل الهوية البصرية، مثل الشعار، الألوان، الصور، الخطوط، المكونات المادية، والسمة التصميمية، بالإضافة إلى سمات التصميم الجيد للهوية كالبساطة، التناسق، والمرونة.

استعرضت الباحثة مصادر استلهام الهوية البصرية للمدن من التراث، الجغرافيا، الحياة اليومية، الرموز الثقافية والفنية، مع تحليل نماذج لهويات بصرية لمدن مصرية كالأقصر وأسوان والإسكندرية وشرم الشيخ، ومدن عالمية مثل نيويورك وهونغ كونغ وديترويت وساو باولو، لبيان كيفية توظيف العناصر السيميولوجية في بناء صورة بصرية مميزة ومعبرة لكل مدينة.

الفصل الثالث:

بعنوان: **مصادر تصميم الهوية البصرية لمحافظة الفيوم**

يستعرض هذا الفصل مختلف المصادر التي تُسهم في تشكيل الهوية البصرية لمحافظة الفيوم، حيث تناول الجوانب الجغرافية والطبيعية والتاريخية والثقافية والدينية التي تراكمت عبر الحقب الزمنية المختلفة، بدءًا من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الحديث. وقد ركزت الباحثة على تحليل الرموز والعناصر البصرية التي خلّفتها الحضارات المتعاقبة، مثل النقوش، والتماثيل، والفخار، والمخطوطات، والحرف التقليدية، والأساطير الشعبية.

أوضح الفصل أن هذه المصادر تمثّل مادة غنية ومُلهمة يمكن توظيفها في بناء منظومة بصرية أصيلة تعبّر عن شخصية الفيوم وتعزز من حضورها الثقافي والحضاري

الفصل الرابع:

بعنوان: **التطبيقات العملية**

قامت فيه الباحثة بأداء تجربه ذاتيه اعتمدت على استخدام الكمبيوتر كأساس للتصميم موضحه خطوات التطبيق وصور لنتائج تصميم هوية بصرية لمحافظة الفيوم مستلهمه من جماليات التراث وفى ضوء نظريات السيميولوجيا.

الفصل الخامس:

بعنوان: **نتائج البحث ومناقشتها.**

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أهمية توظيف التراث المحلي والسيميولوجيا البصرية في تصميم الهوية البصرية، لا سيما في السياق الفيومي، حيث أبرزت ثراء المحافظة بعناصر رمزية متعددة تعكس التنوع الحضاري عبر العصور. وقد بينت النتائج أن إعادة توظيف الرموز التراثية في سياقات تصميمية معاصرة يساهم في ترسيخ الهوية وتعزيز فعالية الاتصال البصري، بشرط الالتزام بالمعاني السيميولوجية. كما أظهرت الدراسة أن المنهج السيميولوجي يوفر إطارًا تحليليًا دقيقًا يمكّن من إنتاج رسائل بصرية واضحة ودالة، تسهم في تعزيز الانتماء الثقافي، وتقديم صورة شاملة عن الفيوم باعتبارها موقعًا ذا تراكم حضاري.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة إنشاء دليل مرجعي متكامل للهوية البصرية لمحافظة الفيوم، واعتماد مقاربات سيميولوجية في تصميم هويات المناطق التراثية، مع دمج هذه التصاميم في الفضاء العام لدعم الانتماء البصري. كما أكدت على أهمية دمج مفاهيم الهوية والسيميولوجيا في التعليم الفني، وتوثيق الرموز التراثية بصريًا ورقميًا من خلال مكتبات مفتوحة المصدر تخدم المصممين والمؤسسات المعنية بالتراث والهوية.

مستخلص البحث:

الدراسة بعنوان: جماليات التراث كمدخل لتصميم هوية بصرية لمحافظة الفيوم في ضوء مفاهيم السيميولوجيا

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف إمكانية توظيف مفاهيم السيميولوجيا البصرية وعناصر التراث المحلي في تصميم هوية بصرية معاصرة لمحافظة الفيوم، بما يعزز من خصوصيتها الثقافية ويُسهم في دعم حضورها البصري على المستويين المحلي والدولي. وقد اعتمدت الباحثة على منهج وصفي تحليلي إلى جانب منهج تطبيقي، قُدمت من خلاله مجموعة من التصميمات المستلهمة من الرموز التراثية الفيومية، في ضوء إطار سيميولوجي يراعي الدلالات البصرية والمعاني الرمزية.

اشتملت الدراسة على خمسة فصول، تناول الأول الإطار العام للبحث من حيث المشكلة، الأهداف، الفروض، الأهمية، والمنهجية. وخصص الفصل الثاني لعرض المفاهيم النظرية المرتبطة بالسيميولوجيا والهوية البصرية، وتحليل نماذج لهويات بصرية لمدن محلية وعالمية. أما الفصل الثالث، فركّز على تحليل المصادر البصرية والتراثية لمحافظة الفيوم، بوصفها مرجعًا غنيًا بالرموز والعناصر القابلة للتوظيف التصميمي. وضم الفصل الرابع التطبيقات العملية التي استخدمت فيها الباحثة برامج التصميم الرقمي لإنتاج نماذج بصرية مستوحاة من عناصر التراث الفيومي. في حين عرض الفصل الخامس نتائج الدراسة وتوصياتها.

أظهرت النتائج أن الجمع بين السيميولوجيا البصرية والرموز التراثية يتيح إنتاج هوية بصرية ذات دلالة ثقافية واتصالية عالية، تسهم في تعزيز الانتماء المحلي وصياغة صورة بصرية متكاملة للمكان، وأوصت الدراسة بإنشاء دليل مرجعي متكامل للهوية البصرية لمحافظة الفيوم، وتوثيق الرموز التراثية رقميًا، ودمج مفاهيم الهوية والسيميولوجيا في المناهج التعليمية والتصميمية.